المِنحَةُ الرَّبَّانِيَّة

في شرحِ

الأربعينَ النَّوويَّة

للإمامِ يحيى بنِ شرفِ بنِ حسنِ بنِ حسينٍ النَّوويِّ

أجزلَ اللهُ له المثوبةَ والمغفرة

الشَّرحُ

لفضيلةِ الشَّيخِ العلَّامة

الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

غفرَ اللهُ لهُ ولوالديهِ ولجميعِ المسلمين

عضوِ هيئةِ كبارِ العلماءِ وعضوِ اللجنةِ الدائمةِ للإفتاء

اعتنى به وأشرفَ على طبعِهِ

عادلُ بنُ محمدٍ مُرسي رفاعي

غفرَ اللهُ له ولوالديه ولأهلِ بيته ولمشايخِهِ

دارُ العاصمة

للنشرِ والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وبعد: فقد أذنت للأخ: عادل بن محمد مرسي رفاعي أن يتولى طباعة كتابي: (المنحة الربانية. شرح الأربعين النووية) رجاء أن ينفع الله به ويكتب الأجر للجميع. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

شارح الكتاب

في ١٨/ ١٠/ ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :
الموضوع :

الحمد لله وبعد: فقد أذنت للأخ: عادل بن محمد مرسي رفاعي أن يتولى طباعة كتابي: (المنحة الربانية شرح الأربعين النووية رجاء أن ينفع الله به ويكتب الأجر للجميع. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه؛

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
شارح الكتاب

في ١٤٢٨/١٠/١٨هـ

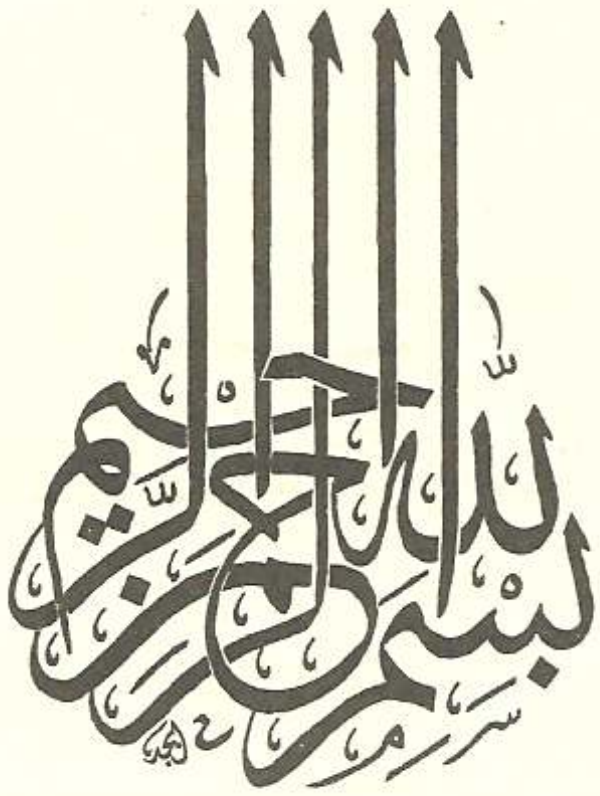
بسم الله الرحمن الرحيم

المِنحَةُ الرَّبَّانِيَّة
فِي شَرحِ
الأَربَعِينَ النَّوَوِيَّة

لِلإمَامِ يَحيَى بنِ شَرَفِ بنِ حَسَنِ بنِ حُسَينٍ النَّوَوِيِّ

أَجزَلَ اللهُ لَهُ المَثوبَةَ والمَغفِرَة

الشَّرحُ

لِفَضِيلَةِ الشَّيخِ العَلَّامَة

الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوَالِدَيهِ ولِجَمِيعِ المُسلِمِينَ

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

اعتنى به وأشرف على طبعه

عَادِل بن مُحَمَّدٍ مُرسِي رِفَاعِيّ

غفر الله له ولوالديه ولأهل بيته ولمشايخه

دَارُ العَاصِمَة

لِلنَّشرِ والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله
المنحة الربانية في شرح الاربعين النووية. / صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. - الرياض ، ١٤٢٨هـ
٣٦٨ ص ، ١٧ x ٢٤ سم
ردمك ١-٦٨٦-٥٨-٦٩٢-٩٩٦٠-٩٧٨
١- الحديث - شرح ٢- الحديث الصحيح أ-العنوان
ديوي ٢٣٧،٧ ١٤٢٨/٧١٤٠

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٧١٤٠
ردمك: ١-٦٨٦-٥٨-٦٩٢-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

دار العاصمة
المملكة العربية السعودية
الرياض - ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ العَالَـمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُـحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِـهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهُدَاه إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ:

فَهَذَا شَرْحُ:

الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ

للإِمَامِ

يَحْيَى بْنِ شَرَفِ بْنِ حَسَنِ بنِ حُسَينِ النَّوَوِي

أَجْزَلَ اللهُ لهُ المثُوبَةَ والمَغْفِرَةَ

وَكَانَ هَذَا الشَّرْحُ فِي دُرُوسٍ أَلْقَاهَا فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ:

الدَّكْتُور/ صَالحِ بْنِ فَوزَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الفَوْزَانِ

غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ

بَعْدَ الفَجْرِ فِي جَامِعِ حَمَّادِ السَّلامَةِ بِحيِّ الفَيْحَاءِ بالرِّيَاضِ، ابْتِدَاءً مِنْ يَوْمِ الإِثْنَينِ المُوافِقِ للتَاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَوَّالَ عَامَ سِتَّةٍ وعِشْرينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ المُبَارَكَةِ، نَسْأَلُ اللهَ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يجْزِيَ صَاحِبَ المَتْنِ والشارحَ خَيْرَ الجَزَاءِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مجُيبٌ.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ النَّاشِرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اِمْتَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْ جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الهُدَى، ويَصْبِرُونَ مِنْهُمْ عَلَى الأَذَى، يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ المَوْتَى، ويُبَصِّرُونَ بِنُورِ اللَّهِ أَهْلَ العَمَى، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ، بَذَلُوا دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ العِبَادِ، فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى النَّاسِ! وأَقْبَحَ أَثَرَ النَّاسِ عَلَيْهِم! يَنْفُونَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ، وَصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ وبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا القَائِلِ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًى لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**».

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ وَمُتَتَابِعَةٌ، وَمِنْ أَعْظَمِهَا وُجُودُ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ، وَالأَخْذُ عَنْهُمْ، والاسْتِفَادَةُ مِنْ سَمْتِهِمْ، فَوُجُودُ العُلَمَاءِ حَيَاةٌ لِلقُلُوبِ قَبْلَ الأَبْدَانِ، وَقَدْ مَنَّ اللهُ ـ جَلَّ وعَلَا ـ عَلَيَّ بالحُضُورِ لِبِلَادِ

التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ المَـمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ ـ حَرَسَهَا اللهُ ـ عام ١٤١٠هـ، وَزَادَتِ المِنَّةُ مِنْهُ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ بِرُؤْيَةِ شَيْخِنَا وَوَالِدِنَا العَلَّامَةِ الحَبْرِ الشَّيْخِ/

صَالِح بْنِ فَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الفَوْزَانِ

غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوالِدَيْهِ وَلجَمِيع المُسْلِمِينَ

فَالتَصَقْتُ بِدُرُوسِهِ وحَضَرْتُ عِنْدَهُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ مُنْذُ ذَلِكَ الوَقْتِ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَسْتَفِيدُ مِنْ عِلْمِهِ وَسَمْتِهِ وَبَصِيرَتِهِ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ فَكَانَتْ المِنَّةُ والنِّعْمَةُ مِنَ اللَّـهِ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ كَبِيرَةً، كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّـهِ عَلَى العَبْدِ إِذَا نَسَكَ أَنْ يُوَفَّقَ لِصَاحِبِ سُنَّةٍ». وَقَدْ وَفَّقَنِي رَبِّي ـ جَلَّ وَعَلَا ـ لِشَيْخِنَا العَلَّامَةِ المِفْضَالِ، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ.

وَبَدَأْتُ أُسَجِّلُ لِفَضِيلَتِهِ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ دُرُوسَهُ وَشُرُوحَاتِهِ حَتَّى بَلَغَتْ عَدَدًا كَبِيرًا، وَزَادَتِ المِنَّةُ بِأَنَّنِي كُنْتُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ المُسَجِّلَ الوَحِيدَ لَهَا مُدَّخِرًا إِيَّاهَا لِعَرَصَاتِ القِيَامَةِ.

وَبَدَأْتُ أُفَرِّغُ هَذِهِ الأَشْرِطَةَ وَأُعِدُّهَا كُتُبًا لِلطِّبَاعَةِ لِمَا فِيهَا مِنَ العِلْمِ الغَزِيرِ، والبَصِيرَةِ النَّافِذَةِ، وَرَأَيْتُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ مِنْ صَبْرِ شَيْخِنَا وَحِلْمِهِ عَلَيْنَا وَتَوَاضُعِهِ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ الشَّيءَ الكَثِيرَ، وَقَدْ أَطْمَعَنِي كَرَمُ وَالِدِنَا وَشَيْخِنَا ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ فِي طَلَبِ شَرْحِهِ عَلَى الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ لِتَنْتَفِعَ بِهِ الأُمَّةُ ـ فَأَذِنَ لِي ـ جَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جَازَى بِهِ عَالِمًا رَبَّانِيًّا عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ولمَشَايِخِهِ ـ وَسَمَّيْتُهُ (**المِنْحَةُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي شَرحِ الأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ**).

فَأَسْأَلُ اللهَ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ أَنْ يُـجْزِلَ لِشَيْخِنَا المَثُوبَةَ والأَجْرَ، وأَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامَ هُدَى ورَشَادٍ، وأَنْ يُعِزَّ بِهِ وَيُصْلِحَ، كَمَا أَسْأَلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ولِأَهْلِ بَيْتِهِ وَمَشَايِخِهِ، وَأَنْ يَحْشُرَهُ تَحْتَ لِوَاءِ نَبِيِّهِ

الأَمِينِ، وَفِي زُمْرَةِ السَّابِقِينَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الخَيْرِ نَصِيبًا.

وَصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

عَادِلُ مُرْسِي رِفَاعِيّ

الرِّيَاضُ

فَجْرَ الخَمِيسِ: ١٣/ ١٠/ ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ الشَّارح

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ..

فَهَذَا الكِتَابُ اسمُهُ كِتَابُ (الأَرْبَعِينَ)، اقْتَصَرَ مُؤَلِّفُهُ عَلَى أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، لَأَنَّهُ وَرَدَ فِي فَضْلِ مَنْ جَمَعَ لِلأُمَّةِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ»**، وَفِي رِوَايَةٍ: **«وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا»**[1].

---

(١) اتفق الحفَّاظ على أن هذا الحديث ضعيف، وإن كثرت طرقه وتعددت رواياته عن عدد من الصحابة، وقد رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص١٧٣)، وابن عدي في الكامل (٦٦/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٧٠)، وأبونعيم في الحلية (١٨٩/٤)، (ص٢١، ٢٢)، وجمع طرقه ابن عساكر في الأربعين (٢١-٢٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١١٩-١٢٨).

قال البيهقي في شعبه (٢/ ٢٧٠) عقب روايته من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح» اهـ. وقال ابن عساكر في الأربعين (ص٢٥) عقب روايته من بعض طرقه: «فيها كلها مقال ليس فيها ولا فيما قبلها للتصحيح مجال، ولكن الأحاديث الضعيفة إذا ضُم بعضها إلى بعض أخذت قوة، لاسيما ما ليس فيه إثبات فرض» اهـ. وقال ابن حجر في تلخيص الحبير (٣/ ٩٤): «جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة» اهـ.

فَالإِمَامُ يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ النَّوَوِيُّ(١) أَرَادَ أَنْ يَظْفَرَ بِالأَجْرِ العَظِيمِ؛ فاخْتَارَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الجَوَامِعَ فِي الآدَابِ وَالأَخْلَاقِ وَالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَجَمَعَهَا فِي هَذَا المُؤَلَّفِ الصَّغِيرِ فِي حَجْمِهِ، لَكِنَّهُ عَظِيمٌ فِي فَائِدَتِهِ وَفَضْلِهِ، انْتَقَاهَا مِنَ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالحَسَنَةِ، ثُمَّ جَاءَ الإِمَامُ ابنُ رَجَبٍ(٢) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَزَادَ عَلَيْهَا عَشَرَةَ أَحَادِيثَ فَصَارَتْ خَمْسِينَ حَدِيثًا، وشَرَحَ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ «جَامِعُ العُلُومِ وَالحِكَمِ»، وَهُوَ شَرْحٌ حَافِلٌ بِالفَوَائِدِ العِلْمِيَّةِ العَظِيمَةِ الَّتِي قَدْ لَا تَجِدُهَا فِي غَيْرِ هَذَا الكِتَابِ، فَهُوَ كِتَابٌ بِحَقٍّ جَامِعٌ للعُلُومِ وَالحِكَمِ مُفِيدٌ عَظِيمٌ، وهَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي جَمْعِ الأَرْبَعِينَ حَدِيثًا.

---

(١) هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي العالِم محيي الدين أبوزكريا، النووي ثم الدمشقي، الشافعي العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، وُلِد بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة، صنَّف التصانيف النافعة المفيدة في الحديث والفقه وغيرها، منها شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين. انظر: العبر (٥/ ٣١٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٧٨)، وطبقات الحفاظ (ص٥١٣).

(٢) هو الإمام الحافظ المحدِّث الفقيه الواعظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، وُلِد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة بعد مضي ثمانين عامًا على سقوط بغداد بأيدي المغول، ثم توجه مع أبيه تلقاء دمشق، وفيها شب وترعرع واكتهل، وبها توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة، له المؤلفات السديدة والمصنفات المفيدة منها شرح على صحيح البخاري لم يكمل، وشرح على الجامع للترمذي، وذيل على كتاب طبقات فقهاء الحنابلة، ومنها جامع العلوم والحكم في شرح أربعين حديثًا. انظر: الدرر الكامنة (٣/ ١٠٨، ١٠٩)، وشذرات الذهب (٦/ ٣٣٩)، وذيل تذكرة الحفاظ (ص١٨٠-١٨٢)، والبدر الطالع (١/ ٣٢٨)، وطبقات الحفاظ (ص٥٤٠)، وشرح علل الترمذي بتحقيق الدكتور همام عبدالرحيم سعيد (١/ ٢٤٦-٢٥٧).

وَالإِمَامُ النَّوَوِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَانَ إِمَامًا عَظِيمًا مُتَخَصِّصًا فِي مُخْتَلَفِ العُلُوم، فَكَانَ مُتَخَصِّصًا فِي الحَدِيثِ، والفِقْهِ، واللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَكَانَ لمؤَلَّفَاتِهِ قَبُولٌ عِنْدَ المُسْلِمِينَ؛ وَذَلِكَ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ لِنِيَّتِهِ الصَّالِحَةِ وإِخْلَاصِهِ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ لمؤَلَّفَاتِهِ الأَثَرُ العَظِيمُ، وَمِنْهَا هَذَا الكِتَابُ (الأَرْبَعُونَ)، وَمِنْهَا (رِيَاضُ الصَّالِحِينَ)، وَمِنْهَا (شَرْحُ صَحِيحِ الإِمَامِ مُسْلِمٍ)، ومِنْهَا مُؤَلَّفَاتٌ فِي الفِقْهِ مُعْتَمَدَةٌ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِي، فَهُوَ إِمَامٌ جَلِيلٌ، وقَدْ أَلْقَى اللهُ القَبولَ لمؤَلَّفَاتِهِ وانْتَفَعَ بِهَا المُسْلِمُونَ، وَلَا يَزَالُونَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ الغَزِيرِ وَالفَضَائِلِ العَظِيمَةِ وَالإِتْقَانِ، فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامٍ جَلِيلٍ.

مُقَدِّمَةُ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ العَالَـمِينَ، قَيُّوم السَّمَاواتِ وَالأَرضِينَ، مُدَبِّرِ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، بَاعِثِ الرُّسُلِ ـ صَلَوَاتُ اللَّـهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ـ إِلَى المُكَلَّفِينَ لِـهِدَايَتِهِم وَبَيَانِ شَرَائِعِ الدِّينِ بِالدَّلَائِلِ القَطْعِيَّةِ، وَوَاضِحَاتِ البَرَاهِينِ، أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَأَسْأَلُهُ المزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، الوَاحِدُ القَهَّارُ الكَرِيمُ الغَفَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُـحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، أَفْضَلُ المخْلُوقِينَ، المُكَرَّمُ بالقُرْآنِ العَزِيزِ، المعْجَزَةِ المسْتَمِرَّةِ عَلَى تَعَاقُبِ السِّنينَ، وبالسُّنَنِ المسْتَنِيرَةِ للمُسْتَرْشِدِينَ، المخْصُوصِ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وسَمَاحَةِ الدِّينِ، صَلَوَاتُ اللَّـهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وآلِ كُلٍّ، وسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

أَمَّـا بَعْـدُ:

فَقَدْ رُوِينَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مَسْعُودٍ، ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وأَبِي الدَرْدَاءِ، وابْنِ عُمَرَ، وابْنِ عَبَّاسٍ، وأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُمْ ـ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَاتٍ، بِرِوَايَاتٍ مُتَنَوِّعَاتٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ**».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهًا عَالِـمًا**».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «**وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا**».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «**قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شِئْتَ**».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ: «**كُتِبَ فِي زُمْرَةِ العُلَمَاءِ، وحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ**».

واتَّفَقَ الحُفَّاظُ عَلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضعيفٌ، وإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُه(١).

وَقَدْ صَنَّفَ العُلَمَاءُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ فِي هَذَا البَابِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ المصَنَّفَاتِ، فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُه صَنَّفَهُ: عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ المبَارَكِ، ثُمَّ مُـحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ العَالِـمُ الرَّبَّانِي، ثُمَّ الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَوِيُ، وأَبُوبَكْرٍ الآجُرِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ مُـحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانِيُّ، والدَارَقُطْنِيُّ، والحَاكِمُ، وأَبُونُعَيْمٍ، وأَبُوعَبْدِالرَّحْمٰنِ السَّلمِي، وأَبُوسَعِيدِ المَالِينِي، وأَبُوعُثْمَانَ الصَّابُونِي، وعَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُـحَمَّدٍ الأَنْصَارِي، وأَبُوبَكْرٍ البَيْهَقِيّ، وخَلائِقُ لا يُـحْصَوْنَ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ والمُتَأَخِّرِينَ.

وَقَدْ اسْتَخَرْتُ اللهَ ـ تَعَالَى ـ فِي جَمْعِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا؛ اقْتِدَاءً بِهَؤُلاءِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ، وحُفَّاظِ الإِسْلَامِ، وَقَدْ اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى العَمَلِ بَالحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، مَعَ هَذَا فَلَيْسَ اعْتِمَادِي عَلَى هَذَا الحَدِيثِ، بَلْ عَلَى قَوْلِهِ ﷺ فِي الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ: «**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الغَائِبَ**»(٢)، وَقَوْلُهُ ﷺ: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا**»(٣).

---

(١) راجع ص(١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٣) رُوي هذا الحديث بألفاظ متقاربة عن جمع من الصحابة، منهم: ابن مسعود، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبدالله، وجبير بن مطعم، وأبي سعيد الخدري، رضي الله عن الجميع، أخرجه الترمذي (٢٦٥٨)، وابن ماجه (٢٣٠)، وأحمد في المسند (٣/ ٢٢٥)، (٤/ ٨٠، ٨٢)، والدارمي في سننه (٢٢٧)، وأبويعلى في مسنده (١٣/ ٤٠٨)، والبزار في مسنده (٨/ ٣٤٢)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٣٣)، والكبير (١٥٤١)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٦٢).

ثُمَّ مِنَ العُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ الأَرْبَعِينَ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الفُرُوعِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الجِهَادِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الزُّهْدِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الآدَابِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الخُطَبِ، وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٌ، رَضِيَ اللهُ عَنْ قَاصِدِيهَا.

وَقَدْ رَأَيْتُ جَمْعَ أَرْبَعِينَ أَهَمَّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، وَكُلُّ حَدِيثٍ مِنْهَا قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ.

وَقَدْ وَصَفَ العُلَمَاءُ كُلَّ حَدِيثٍ مِنْهَا بِأَنَّ مَدَارَ الإِسْلَامِ عَلَيْهِ، أَوْ هُوَ نِصْفُ الإِسْلَامِ، أَوْ ثُلُثُهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَلْتَزِمُ فِي هَذِهِ الأَرْبَعِينَ أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً، وَمُعْظَمُهَا فِي صَحِيحَيْ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وأَذْكُرُهَا مَحْذُوفَةَ الأَسَانِيدِ؛ لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا وَيَعُمَّ الاِنْتِفَاعُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ثُمَّ أُتْبِعُهَا بِبَابٍ فِي خَفِيِّ أَلْفَاظِهَا، وَيَنْبَغِي لِكُلِّ رَاغِبٍ فِي الآخِرَةِ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الأَحَادِيثَ؛ لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ المُهِمَّاتِ، واحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى جَمِيعِ الطَّاعَاتِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ.

وَعَلَى اللَّهِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي واسْتِنَادِي، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَةُ، وَبِهِ التَّوْفِيقُ والعِصْمَةُ[1].

---

(١) انظر: مقدمة الأربعين للإمام النووي مع شرح ابن دقيق العيد، رحمهما الله (ص١٥).